

## ○ إن اللبيب إذا كره أمراً لا يحب إعادته ○

حدث ابن أبي طاهر عن الشافعي (١)

قال:

دخلت عكرشة بنت الأطروش (٢) على  
معاوية ويدها عكاز في أسفله زج (٣)  
مسقي، فسلمت عليه بالخلافة وجلست  
فقال لها معاوية:

معاوية : يا عكرشة الآن صرتُ أمير المؤمنين؟

عكرشة : نعم . . . إذ لا عليُّ حي .

معاوية : ألسيتِ صاحبة الكور (٤) المسدول والوسط المشدود، والمتقلدة

بحمائل السيف، وأنت واقفة بين الصفيين يوم صفيين تقولين:

«يا أيها الناس، عليكم أنفسكم لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم. إن  
الجنة دار لا يرحد عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها، فابتاعوها  
بدار لا يدوم نعيمها، ولا تنصرم (٥) همومها. كونوا قوماً

(١) الشافعي: (محمد بن إدريس) ١٥٠ - ٢٠٤ هـ (٧٦٧ - ٨٢٠ م). إمام ومؤسس المذهب المعروف باسمه، وهو المذهب الشافعي، أسس علم الأصول، ولد في غزة ونشأ في مكة، درس على الإمام مالك بن أنس في المدينة. له: «الأم» و«الرسالة».

(٢) عكرشة بنت الأطروش: من ربوات الفصاحة والبلاغة والبيان وقوة الحجة، ورد اسمها في أعلام النساء بنت الأطروش، وفي العقد الفريد، وصيغ الأعراس، وابن عساكر وفي بلاغات النساء: بنت الأطنس.

(٣) الزج: الحديدية في أسفل الرمح أو نحوه ويطعن به.

(٤) الكور: الرحدل. وهو ما يجعل على ظهر الحمل كالسرج.

(٥) تنصرم: تنقطع.